حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التطور المعرفي للواقع التعليمي والثقافي في العصر العباسي –المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية إنموذجاً

أ.م.د. اسماء عبد عون شياع*

كلية دجلة الأهلية الجامعة
drasmaa.abdaun@duc.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2022/1/17
تاريخ قبول البحث: 2022/2/10
تاريخ النشر: 2023/3/31

المستخلص:

تميز العصر العباسي بظهور المدارس وانتشارها في المدن الكبيرة وتولي علماء كبار مهمة التدريس فيها. وقد استقلت المدارس وانفصلت عن المساجد وأصبحت لها بنايات خاصة ذات عمارةهندسية متميزة على الطراز الإسلامي كما خصصت لها الدولة العباسية الموارد المادية لتأمين رواتب الأساتذة والطلبة ومستلزمات الدراسة الأخرى.

لعبت المدارس في العصر العباسي دوراً كبيراً في تنشيط الحركة التعليمية والثقافية وشجعت على ترجمة كتب الأمم الأخرى إلى اللغةالعربية، وأسهمت في تفعيل العلاقات بين أنحاء العالم الإسلامي، حيث كان طلبة العلم يتوافدون إليها من جميع البلدان الإسلامية.

لم تقتصر مناهج الدراسة في مدارس العصر العباسي على العلوم الدينية فقط وإنما شملت العلوم الأخرى الطبيعية والصناعية والفنية أيضاً. ومن أشهر هذه المدارس: المدرسة النظامية، والمدرسة المستنصرية.

الكلمات المفتاحية: التطور المعرفي – الواقع التعليمي في العصر العباسي– نشوء المدارس – اشهر المدارس في العصر العباسي

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

المقدمة:

اضطلعت المدارس بدور كبير في الفكر والثقافة والعلوم وتنشيط حركة التعليم والبحث والترجمة في التاريخ العربي الإسلامي، وشهد العصر العباسي ظهور وإنشاء مدارس كثيرة ذات تنظيم واستقلالية عن المساجد، كما تميزت مدارس العصر العباسي بجمالية في التخطيط والعمارة والزخرفة، فضلاً عن النظام والتنظيم وشروط الدراسة والأوقاف والواردات والمصروفات وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بالمناهج الدراسية ونوعية الدراسة وطبيعة المدرسين والعلماء الذين يدرسون العلوم والمعارف المتنوعة فيها.

تنطلق أهمية دراسة المدارس في العصر العباسي من كونه شهد الخطوة الأولى لتدخل الدولة في شؤون الدراسة والتدريس حين أقيمت بيوت الحكمة وخزانات الكتب ودور العلم بصفتها أماكن للتعليم والدراسة وتأمين كل مستلزمات نجاح المدارس في أداء واجباتها.

كانت مدارس العصر العباسي نتيجة أو محصلة لسلسلة تطورات مرت بها حركة التعليم في العصر الإسلامي، حيث كانت هذه المدارس تطوراً منطقياً ونضوجاً لما سبقها من تجارب تعليمية.

يتناول هذا البحث دراسة المدارس في العصر العباسي من حيث النشأة والظهور مع تطور مفهوم المدرسة وانفصالها عن المسجد بوصفها مؤسسة ثقافية ودينية وتعليمية مستقلة عن المساجد مع إبراز أشهر هذه المدارس وتسليط الأضواء على أنموذجين منها هما: المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية.

كما يبين البحث الخصائص المشتركة لمدارس العصر العباسي والدور الفكري والثقافي والعلمي والديني لها في الحياة الثقافية والتعليمية وحركة البحث العلمي.

أما من الناحية المنهجية فقد اعتمد البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في عرض الحقائق والمعلومات وربطها بجوهر الدراسة ومشكلة الدراسة التي يعالجها، واعتمد أيضاً على المصادر التاريخية التي تناولت هذه القضية مع شرح وإيضاح المعلومات التي تحتاج إلى ذلك معززة برأي الباحث.

أولاً: نشوء وتطور المدارس في الإسلام:

كانت المساجد في مقدمة المباني التي اهتم المسلمون بإقامتها، وهي تعد أبرز معالم المدينة الإسلامية، حيث لعبت دوراً كبيراً في النشاطات الثقافية والحضارية، وقد أصبحت المساجد بمرور الزمن معاهد عامة للدراسة، فضلاً عن كونها بيوتاً مقدسة لإقامة العبادات وشعائر الدين الإسلامي، فكان يدرس فيها العلوم الدينية من تفسير وحديث نبوي وفقه، ثم تبع ذلك علوم اللغة العربية والسيرة النبوية والعلوم الإنسانية.

وهكذا كان انطلاق العلوم من العرب المسلمين من ضرورات العقيدة ومستلزماتها الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ولما كانت هذه المساجد مخصصة للعبادة، فإنه باستطاعة كل مسلم أن يرتادها، وأن يستفيد من الدروس التعليمية التي تلقى فيها، مما وفر فرصة للدراسة وساعد على ازدهار التعليم وانتشاره[1].

وفي الواقع أن ذلك يعد مظهراً أولياً لنشوء حركة التعليم في العصر الإسلامي، حيث تبع ذلك ظهور حلقات ثقافية في المساجد وبيوت العلماء والخلفاء والحكام، وهكذا كانت المساجد الجامعة الأولى في القرون الثلاثة الأولى للهجرة خير مكان للتعلم ونشر الثقافة، وكان من أشهرها: المسجد النبوي في المدينة، والمسجد الحرام في مكة، والمسجد الجامع في البصرة (14ه/635م)، والمسجد الجامع في الكوفة (17ه/638م)، والمسجد الجامع بالفسطاط في مصر (21ه/641م)، والمسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس (72ه/691م)، والمسجد الأموي في دمشق (88-96ه/607-714م)، والمسجد الجامع في القيروان (50ه/670م)، وجامع المنصور في بغداد (170ه/786م)، ثم جامع أحمد بن طولون في مصر (265-879ه).

كانت طريقة الدراسة في تلك المساجد على شكل حلقات تعقد من قبل بعض العلماء والشيوخ المشهورين، وكانت كل حلقة منها تسمى على الأغلب باسم واحد منهم، أو بإسم مادة الدراسة مثل حلقة أهل الحديث وحلقة النحويين، وكان عدد الحلقات يزداد في المسجد تبعاً لأهميته، فمثلاً زاد عددها على أربعين حلقة في جامع المنصور في بغداد في القرن الثاني الهجري[2].

وفي بعض المساجد المهمة ينبغي على من يريد أن تكون له حلقة للدراسة أن يستأذن الخليفة أو نقيب النقباء كما حصل للمؤرخ الكبير الخطيب البغدادي الذي قدم طلباً بهذا الشأن إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422-467ه/1031-1085م)[3].

وكان من المعتاد عليه أن يكون شيخ الحلقة قد بلغ من العمر والمكانة العلمية ما يؤهله لتحمل هذه المسؤولية، فضلاً عن كونه معروفاً بالذكاء ومتميزاً بقدراته الفائقة ومنزلته الرفيعة، وقد كانت المساجد الجامعة غالباً ما تضم مكتبة موقوفة عليها[4]، ومساكن للطلاب الغرباء قريباً منها[5]، وتستغرق الدراسة فيها عدة سنوات[6]، يتحمل الطالب فيها أعباء مالية مرهقة أحياناً ولاسيما أنهم منقطعون للدراسة فقط.

ثانياً : مفهوم المدارس وعوامل ظهورها:

لم تكن كلمة المدرسة بمعناها الاصطلاحي معروفة في العصر الإسلامي الأول رغم ورودها في شعر دعبل الخزاعي (ت 249ه/863 م)، كما ذكرها الجاحظ (ت 255ه/868 م)، والثعالبي (ت 429ه/1037م)[7]، وكذلك وردت كلمة المدارس في كتاب المقدسي الذي ألفه سنة (375ه/985م)[8]، وفي رسائل الهمداني (ت 398ه/1008م)[9]، وذكرت المصادر أن الأمير شجاع الدولة صادر بن عبدالله أنشأ (المدرسة الصادرية) في دمشق سنة (391ه/1001م)[10].

وتطور معنى المدرسة تدريجياً حتى أصبح يستعمل للدلالة على تلك المنشأة الدينية ذات الشروط الخاصة بها والمستمدة في تعريفها من البيوت المخصصة لسكن الطلاب والمدرسين وقاعات التدريس فيها[11].

ويمكن تعريف المدرسة بأنها مؤسسة دينية ثقافية اتخذت لصون المساجد مما لا يليق بها من إقامة وسكن العلماء والطلاب، وما يتبع ذلك من لوازم الحياة ومتطلبات الدراسة، فضلاً عن المقاصد الحسنة في تعظيم شعائر الله في المساجد التي يجب مراعاة حرمتها وأحكامها وآدابها وغير ذلك مما ممنوع ومكروه فيها بينما يمكن أن يكون مسموحاً به في أحد أبنية المدارس مع ملاحظة وجود أحكام وآداب متبعة أيضاً في المدارس يجب مراعاتها كذلك[12].

وأسهمت عدة عوامل في إنشاء المدارس، منها التطرف والغلو الذي رافق تسلط البويهيين على الدولة العربية الإسلامية (334–447ه/946–1055م)، وظهور أفكار مناهضة للدولة والخلافة والإسلام، فضلاً عن خطر الصليبيين الغزاة، فكان إنشاء المدارس كمراكز ثقافية تعمل على نشر الفكر الإسلامي السليم وتسعى لتوحيد المسلمين وتوجيه الأنظار إلى الأخطار المحدقة بهم في الداخل والخارج، كما يمكن أن نلمس فيها قيامها بدور سياسي أيضاً من خلال حشد التأييد للسلاجقة وسلاطينهم، وكذلك كانت هناك دوافع ذات علاقة بالرغبة في نشر مبادئ الدين الحنيف وكسب الأجر والثواب[13].

ومن الجدير بالذكر أن المدارس منذ البداية قد أنشئت من قبل العلماء العرب الذين كان لهم الفضل أيضاً في تطورها ونضوجها وانتشارها في العالم الإسلامي.

ثالثاً : المدارس في العصر العباسي:

يرى المؤرخون أن الخطوة الأولى لتدخل الدولة في شؤون الدراسة والتدريس كانت قد بدأت في العصر العباسي الأول عندما أقيمت بيوت الحكمة وخزانات الكتب ودور العلم، كأماكن تتيسر فيها سبل التعليم ودراسة العلوم المختلفة، وهي مؤسسات ثقافية أنشأها الخلفاء والحكام والأمراء والعلماء، ومنها بيت الحكمة في بغداد الذي أنشأه هارون الرشيد سنة (185ه/801م)، ودعمه من بعده إبنه الخليفة المأمون[14].

بعد ذلك أنشئت دار العلم في الموصل من قبل أبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي سنة (323ه/945م)[15]، ثم دار الحكمة في القاهرة سنة (395ه/1005م) التي حملت إليها الكتب الكثيرة، وحضرها الناس لقراءة الكتب وللنسخ وللتعليم[16].

وعندما بدأ الخليفة العباسي المعتضد بالله (279-289ه/892-902م) بناء قصره بالشماسية في بغداد زاد في مساحته وراودته فكرة بناء دور ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع منها رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية وتخصص لهم أرزاق دائمية ليقصدها كل من يختار علماً أو صناعة، لكن الخليفة توفي قبل أن يحقق ذلك[17].

ويستنتج من ذلك وجود علاقة بين إقامة مساكن مخصصة للتدريس وسكنى المدرسين والطلاب وإجراء الرواتب لهم[18].

تشير المصادر التاريخية إلى أن معاهد الدراسة قد بدأت بالظهور منذ القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي)، لكنها لم تتخذ صفة المدارس بخصائصها المعروفة المميزة من حيث استقلال البناء وطراز عمارته وتخصيص الأوقاف له، وصرف الرواتب للطلاب والمدرسين والمنتسبينوتعيين المدرسين وتحديد مناهج الدراسة ونوعها والمكتبة الملحقة بها[19].

وقد كانت بوادر فكرة المدرسة بظهور دار مخصصة لها مثل الدار التي اتخذها أحد كبار علماء الحديث وهو أبو حاتم بن محمد بن حيان التميمي البستي (ت 354ه) بمدينة (بست) الواقعة في نواحي نيسابور في إقليم خراسان، حيث وقف عليها كتبه وجعلها لأصحابه وتلاميذه وأقام فيها مسكناً للغرباء وجعل فيها نفقات لمعيشتهم[20].

وعلى غرار ذلك أقيمت دور أخرى كتلك التي بناها في نيسابور الإمام أبو بكر بن فورك العباسي الأصبهاني المتوفي سنة (406ه/1015م)، وكان يدرس فيها علوماً مختلفة[21].

كذلك أنشأ أبو إسحاق إبراهيم الأسفراييني المتوفي سنة (418ه/1019م) داراً في نيسابور أيضاً، وكان يدرس علوم الحديث النبوي وفقه المذهب الشافعي[22]، وكذلك الدار التي أنشأت في بيشك إحدى نواحي نيسابور من قبل الإمام أبي منصور عبدالرحيم بن محمد البيشكي المتوفيسنة (453ه/1061م)، والتي أوقف عليها أوقافاً كثيرة وكان يجتمع فيها أصحابه[23].

وتوضح المصادر التاريخية أن بوادر المدارس الأولى المستحدثة كانت قبل منتصف القرن الخامس الهجري (منتصف القرن الحادي عشر الميلادي)، فذكرت أسماء ثلاثين مدرسة معظمها في بلاد ما وراء النهر وخراسان وواحدة في بلاد الشام.

وقيل أن أهل نيسابور هم أول من بنى مدرسة مستقلة في الإسلام لاسيما العلماء العرب المشهورين فيها[24]، وفي مقدمة هذه المدارس مدرسة حسان بن محمد القرني الأموي المعروف بأبي الوليد النيسابوري (ت 349ه/960م)[25]، ثم مدرسة أبي بكر بن حيان التميمي البستي (ت 354ه/965م)، ومدرسة ابن فورك العباسي الأنصاري (ت 406ه/1015م)، والمدرسة البيهقية (قبل سنة 414ه/ 1023م) ومدرسة الأسفراييني (ت 418ه/ 1027م)ومدرسة الاسترابازي (ت 440ه/ 1048م)، ومدرسة أبي سعيد المستوفي (في حدود سنة 448ه/1056م) ومدرسة السيوري (قبل سنة 454ه/ 1062م)[26].

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن منتصف القرن الخامس الهجري (منتصف القرن الحادي عشر الميلادي) يعد فاتحة عهد جديد لنظام التعليم والمدارس في العصر العباسي، وذلك لاحتضان الدولة لفكرة المدرسة بمعناها المعروف المتمثل في البناية المستقلة التي تتوفر فيها القاعات الدراسية وأماكن للإقامة والسكن فيها، وتعيين المدرسين ونوع الدراسة فيها ووجود المسجد والمكتبة وتخصيص الأوقاف التي تصرف مواردها على المدرسة ومنتسبيها وتوفير العيش الكريم لهم.

رابعاً : خصائص مدارس العصر العباسي:

تميزت مدارس العصر العباسي بمجموعة من الخصائص المشتركة أبرزها[27]:

1- اتخذ التخطيط العام لبناية المدرسة شكلاً مربعاً أو مستطيلاً يتضمن صحناً واسعاً تحيط به مرافق البناية الخدمية، وهذا التخطيط متجه نحو القبلة ويسمح بإقامة مسجد في الجهة القبلية للإفادة من الصحن حين يضيق المسجد بعدد المصلين.

2- وجود المسجد ضروري في كل مدرسة، لذلك يعين إمام للصلاة، وقد يكون في المدرسة خطيب أيضاً في أيام الجمع والأعياد.

3- وجود إيوان واحد أو أكثر يطل على الصحن.

4- وجود قاعات كبيرة للتدريس تكون في جانب منعزل من البناية.

5- وجود حجرات وغرف كثيرة لسكن الطلاب تطل على صحن المدرسة.

6- وجود غرفة – أحياناً – يدفن فيها مؤسس المدرسة أو أحد الأساتذة فيها.

7- الاهتمام بالتخطيط وعمارة المدارس ووجود المدخل في واجهة متميزة وفخمة.

8- وجود مكتبة تضم كتباً ضرورية للدراسة.

9- وجود أوقاف كثيرة للصرف على المدرسة وطلابها ومدرسيها ومنتسبيها وتخصيص أرزاق ورواتب عينية ونقدية لكل واحد حسب منزلته وعمله، فضلاً عن الصرف على مستلزمات الدراسة ولوازم الحياة الكريمة للموجودين فيها.

خامساً : أهمية المدارس ودورها في الثقافة والتعليم في العصر العباسي:

أسهمت المدارس في العصر العباسي في تعزيز الحركة الثقافية والتعليمية وتطور العلوم والمعارف وتنشيط الحركة الفكرية عموماً، ويمكن إيجاز دور المدارس في النقاط الآتية[28]:

1- نظمت المدارس والتعليم والدراسة بشكل أفضل من حيث تفرغ الطالب للدراسة واستقراره في مكان مناسب وتزوده بالمعارف والعلوم دون اللجوء إلى التنقل والسفر من خلال وجود المدرسين والكتب.

2- عكست المدارس الاهتمام بالتعليم وضرورته للمجتمع والإنسان وزرع القيم الأخلاقية الإسلامية وبناء العقل السليم.

3- ظهور مناهج جديدة من خلال الأساليب والقواعد والبحث عن الحلول للظواهر واستنباط المجهول من المعلومات المتوفرة وخاصة مناهج الاستقراء في العلوم الطبيعية.

4- التوجه نحو ظهور علوم قائمة على الخبرات العملية والإفادة منها في الحياة اليومية، وخاصة الهندسة والصناعة والفن، وظهور المصطلحات العلمية والبحوث المتخصصة.

5- أسهمت في النبوغ والأصالة والقدرة على استيعاب علوم الأولين وانتقاد الآراء والنظريات على ضوء ما يمتلك طلاب المدارس من تفتح عقلي وتطور علمي أضاف معارف جديدة ونتائج مهمة كان لها أثرها الكبير في النهضة الأوروبية.

6- ساعدت المدارس في تنشيط حركة الترجمة في ميادين العلوم العقلية والنقلية.

7- كانت المدارس مراكز ثقافية نشرت ميادين الدين الإسلامي والفكر العربي الإسلامي والتصدي للتطرف والحركات الهدامة.

سادساً: أنموذجان من مدارس العصر العباسي:

1- المدرسة النظامية:

شيدت في سنة (459ه/1066م) في بغداد قبل نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ألب أرسلان وابنه ملك، وكان ذلك في خلافة القائم بأمر الله (422-467م/ 1031-1075م)، وهي إحدى المدارس التي شيدها نظام الدين في بغداد والموصل والبصرة ونيسابور وبلخ وهراة وأصبهان ومرو وأمل، وكان يسعى إلى دعم الحركة الثقافية والعلمية، وكسب ود العلماء والناس للسلطة السياسية السلجوقية، فضلاً عن خلق جبهة داخلية قوية بوجه أعدائه.

ووضع نظام الدين من خلال إنشاء هذه المدارس قاعدة أصبحت متبعة بعده هي إنشاء المدارس من قبل الدولة ورعاية الحكام والمسؤولين لها، وأصبح لها استقلال عن المساجد، وجعل من أهم خصائصها توفير السكن وقاعات الدراسة والمدرسين والكتب وتخصيص الأوقاف الضرورية لتوفير مستلزماتها ومرتبات وأرزاق منتسبيها، لينصرف الطالب والمدرس إلى المهمة العلمية بصورة كاملة[29].

لقد كانت للمدرسة النظامية في بغداد أهمية كبيرة لتنظيمها ونظام الدراسة فيها، كما كان لها تأثير في الثقافة العربية الإسلامية.

وقد تولى التدريس فيها كبار العلماء ومنهم أبو أسحق بن علي الشيرازي البغدادي، وأبو سعيد المتولي، وأبو القاسم المدبولي العلوي، وأبو عبدالله الحسين بن علي الطبري، والإمام أبو حامد الغزالي، وأبو بكر محمد بن أحمد الثاني المستظهري، ومعين الدين الرزاز وابن فضلان وغيرهم، وقيل أن مكتبتها كانت فيها كتب كثيرة زادت عن سنة آلاف من المجلدات، كما أهدى إليها الخليفة الناصر لدين الله كتباً كثيرة نفيسة[30].

وكانت الدراسة في المدرسة النظامية تستغرق عدة سنوات، وتخرج فيها طلاب أصبحت لهم منزلة علمية مرموقة ومكانة عالية في المجتمع، وكان الطلاب يتوافدون عليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي[31].

2- المدرسة المستنصرية:

وقد شيدها الخليفة المستنصر بالله في سنة (631ه/ 1234م)[32] في مدينة بغداد، وهي تعد خير مثال لمدارس العصر العباسي تخطيطاً وعمارة وفناً، فضلاً عن وضوح أقسامها وملحقاتها وكثرة ما كتب عن تنظيمها ونظامها وشروطها.

تحتل المدرسة المستنصرية مساحة واسعة مستطيلة على ضفة نهر دجلة، يتوسطها صحن كبير يبلغ ثلث المساحة الكلية للبناية تقريباً، ومدخلها في الجهة الشمالية الشرقية بارز مرتفع الواجهة مزين بكتابات وزخارف وافرة، يقابله في جهة القبلة مسجد المدرسة، ويوجد إيوان في كل من الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، وتتوزع حجرات وغرف في طبقتين بين الإيوانين والمسجد والمدخل، وفي القسم الجنوبي الشرقي للبناية يوجد رواق ضيق مرتفع بارتفاع طابقي البناية له سقف فيه فتحات للضوء والتهوية، وهو يتقدم قاعات كبيرة للدراسة[33].

وكانت المستنصرية مدرسة وجامعة يدرس فيها فقه المذاهب الأربعة، وفيها دار للحديث النبوي ودار للقرآن الكريم وكذلك دار الطب وأقيمت فيها ساعة مشهورة لمعرفة الوقت، وكانت المستنصرية أول مدرسة جمعت المذاهب الفقهية مع العلوم الأخرى في بناية واحدة، وهي منظمة تنظيماً دقيقاً من حيث الدراسة وكيفية التدريس ونوعية المدرسين والطلاب وعددهم وواجبات الموظفين والمنتسبين، ووجود إمام وخطيب اشترط الواقف أن يكون عربياً هاشمياً عباسياً[34]، وكانت مكتبتها تضم آلاف الكتب النفيسة، ويقدم فيها مجاناً الطعام والمعالجة الطبية والدواء، وخصصت لها أوقاف كثيرة تصرف وارداتها على شؤون المدرسة ومنتسبيها[35].

النتائج والاستنتاجات:

توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية المستمدة من عرض وتحليل معلومات المصادر التاريخية التي اعتمـــدت في البحث:

1- تحقق في العصر العباسي استقلال المدارس عن المساجد وانفرادها في بنايات خاصة بها تتوفر فيها مستلزمات الدراسة وشروطها وملاكات التدريس.

2- توفر الدعم المالي للمدارس من خلال الأوقاف.

3- رعاية الخلفاء والحكام للمدارس واهتمامهم بشؤونها.

4- توسع مناهج الدراسة إلى علوم اللغة والآداب والعلوم وعدم الاقتصار على العلوم الدينية.

5- توافد الطلبة من أنحاء العالم الإسلامي للدراسة في تلك المدارس.

6- نمو حركة الترجمة المصاحبة لازدهار التعليم في المدارس.

7- ظهور علوم ومعارف جديدة نتيجة المدارس مثل العلوم الهندسية والصناعية والفنية.

8- وجود طراز معماري جميل وواجهات مميزة للمدارس.

9- ظهور المكتبات وتوسعها وازدهارها بالكتب الكثيرة.

10- تولي كبار العلماء مهمة التدريس في المدارس العباسية.

Abstract

The cognitive development of the educational and cultural reality in the Abbasid era - the regular school and the Mustansiriya school as a model

By Asmaa Abdaon Shyaa Alnahrawni

The Abbasid era was marked by the emergence of schools and their spread in large cities, and senior scholars assumed the task of teaching in them. Schools became independent, separated from mosques, and had private buildings with distinctive engineering architecture in the Islamic style. The Abbasid state also allocated material resources to them to secure the salaries of teachers, students, and other study requirements.

Schools in the Abbasid era played a major role in revitalizing the educational and cultural movement and encouraged the translation of books of other nations into Arabic,And it contributed to activating relations between parts of the Islamic world, as students of knowledge flocked to it from all Islamic countries.

The curricula in the Abbasid schools were not limited to religious sciences only, but also included other natural, industrial and artistic sciences as well. Among the most famous of these schools are: The Nizamiyya School and the Al-Mustansiriya School.

الهوامش:-

(1) د. خالد خليل حمودي، المدرسة المرجانية في بغداد – دراسة تاريخية معمارية فنية – ط1، بغداد: دار الكتب العلمية للتوزيع والنشر، 2013، ص47.

(2) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي، ت 463ه، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931، ج2، ص68.

(3) معروف، د. بشار عواد، د. محيي الدين هلال السرحان، تحقيق: سير أعلام النبلاء، ج6، بيروت: ط1، 1985، ص40.

(4) المصدر السابق، ص43.

(5) ابن الجوزي، أبو فرج عبدالرحمن علي بن محمد، ت 597ه، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1358ه، ج8، ص150، ج10، ص37.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص37، د. بشار عواد، م. ن، ج6، ص46–47.

(7) جواد، أ. د. مصطفى، أول مدرسة في العراق، مجلة المعلم الجديد، بغداد، 1940، السنة 6، العدد 1، ص33–36.

(8) المقدمي، أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري، ت 390ه، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ط2، 1906، ص44.

(9) الهمذاني، أبو الفضل بديع الزمان، ت 398ه، كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، بيروت، 1921، ص247.

(10) النعيمي، عبدالقادر محمد الدمشقي، ت927ه، الدراسة في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسيني، مطبعة الترقي، دمشق، 1948، ج1، ص537.

[11]فكري، د. أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها، ج2، العصر الأيوبي، ص63.

[12]ابن الحاج، محمد بن محمد العبدري المالكي، ت 373ه، المدخل المسمى مدخل الشرع الشريف على المذاهب، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر، ط1، 1929، ج1، ص17.

[13]أ. د. أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1965، ص221–225.

[14]ابن النديم، أبو الفرج محمد البغدادي، ت 85ه، الفهرست، لايبزك، 1871، ص105، وص274.

[15]الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص193.

[16]المقريزي، خطط المقريزي، ج4، ص158.

[17]ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص144–145.

[18]فكري، د. أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الأيوبي)، دار المعارف، مصر، 1969، ج2، ص148.

[19]حمودي، د. خالد خليل، مرجع سابق، ص51.

[20]الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج2، مادة بست، ص171 وما بعدها.

[21]الصفدي، المصدر نفسه، ج2، ص344.

[22] الصفدي، المصدر نفسه، ج6، ص104، ص354.

[23]ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص157، ص163، معجم البلدان، ج2، 334.

[24]المقريزي، خطط المقريزي، ج4، ص192.

[25]ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص396.

[26]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص402.

[27]ينظر: أ. د. أمين حسين، المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق، بغداد، 1960، ص6–47، ص58–59، ص101. كذلك، معروف، أ. د. ناجي، المدارس الشرابية، ص116.

[28] فكري، د. أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها، مرجع سابق، ص167–192.

[29]جواد، أ. د. مصطفى، المدرسة النظامية في بغداد، مجلة سومر، بغداد، 1953، م9، ج2، ص317–342.

[30]ابن الأثير، الكامل، حوادث سنة 589 هجرية.

[31]جواد، أ. د. مصطفى، مصدر سابق.

[32]سبط بن الجوزي،**مراة الزمان في تاريخ الاعيان**،ج8، ص739.

[33]حمودي، مصدر سابق، ص59.

[34]ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص385.

[35]الصفدي، تاريخ الصفدي، نشره محمد راغب الطباخ، مجلة المجمع العلمي في دمشق، 1924، م4، ج1، ص41–43.

المصادر والمراجع :

1. ابن الاثير:علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني (ت 630 ه – 1232م)

- الكامل ف التاريخ ،

2. ابن الجوزي :هو أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (ت656ه–1258)

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1358ه، ج8.

3. ابن الحاج :بو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الإشبيلي (ت647هـ/1249م)

- المدخل المسمى مدخل الشرع الشريف على المذاهب، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر، ط1، 1929، ج1.

4. ابن خلكان: شمس الدين بن خَلِّكانه وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت 681 هـ/1282 م)

- وفيات الاعيان وانبا ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر – بيروت .

الخطيب البغدادي :أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي(ت463 هـ–1071م)

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931، ج2.

5. سبط ابن الجوزي :يوسف بن قزغلي بن عبد الله شمس الدين، أبوالمظفر التركي ثم البغدادي العوني الحنفي (ت 654 هـ–1256 م)

- مراة الزمان في تاريخ الاعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف التمانية بحيدر اباد الدكن – الهند.

6. الصفدي :هو صلاح الدين أبو الصّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكِي الفاري الصّفديّ الدِّمشقيّ الشّافعيّ (ت764 هـ–1363م)

تاريخ الصفدي، نشره محمد راغب الطباخ، مجلة المجمع العلمي في دمشق، 1924، م4، ج1.

7. ابن الفوطي :كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني البغدادي(ت723ه -)

–الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مهدي النجم ،دار الكتب العلمية ،(بيروت ،2012).

8. المقدمي: أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري، ت 390ه،

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ط2.

9. المقريزي :أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي (ت 845 هـ - 1442م)

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

10. ابن النديم : ابن النديم، أبو الفرج محمد البغدادي (ت 85ه–

- الفهرست، لايبزك، 1871.

11. النعيمي : عبدالقادر محمد الدمشقي، ت927ه،

- الدراسة في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسيني، مطبعة الترقي، دمشق، 1948، ج1.

12. الهمذاني :أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المعروف ببديع الزمان الهمذاني (ت 395 هـ/1007 م)

- كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، بيروت، 1921.

13.ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَوي (ت 626 هـ –1225م)

- معجم الادباء – (بيروت – 1993).

المراجع الحديثة:

1. د. خالد خليل حمودي، المدرسة المرجانية في بغداد – دراسة تاريخية معمارية فنية – ط1، بغداد: دار الكتب العلمية للتوزيع والنشر، 2013.

2. فكري، د. أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها، ج2، العصر الأيوبي.

3. أ. د. أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1965.

4. أ. د. أمين حسين، المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق، بغداد، 1960.

5. معروف، أ. د. ناجي، المدارس الشرابية.

المجلات والدوريات:

1. جواد، أ. د. مصطفى، أول مدرسة في العراق، مجلة المعلم الجديد، بغداد، 1940، السنة 6، العدد 1.

2. جواد، أ. د. مصطفى، المدرسة النظامية في بغداد، مجلة سومر، بغداد، 1953، م9، ج2.